مجلة الآداب والعلوم الإنسانية
المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة المنيا
المجلد السابع - ١٩٨٩
ص ص :

الأمن النفسى وبعض متعلقاته الشخصية في إطار البيئة السعودية

دراسة نفسية مقارنة

د . مصطفى حسين باهى
مدرس بكلية التربية الرياضية
جامعة المنيا

د / حسن على حسن
مدرس بكلية الآداب
جامعة المنيا

مقدمة:

من المفترض أن الحاجة للأمن ، تعتبر أحد الحاجات النفسية المؤثرة في سلوك الانسان، واللازمة لقيامه بدوره في المجتمع بشكل فعال .ويتضح ذلك من خلال جهود البشر لاحاطة أنفسهم ببيئة اجتماعية منظمة ، يمكن التنبؤ بتحركاتها،وبالتالي تكوين بيئة لاتشيع الخوف والتهديد ، وانما تشيع الطمأنينة والاستقرار .

ومن ناحيه أخري ،يمكن القول بأن اشباع الحاجة للأمن والطمأنينه لدى فرد أو جماعة أو مجتمع ما ،تعتبر مؤشراً هاما على مدى إيجابية توافق ذلك الفرد أو تلك الجماعة أو المجتمع ، من الناحية النفسية والاجتماعية .فشعور المرء بالأمن والطمأنينه -بشكل عام-هو أحد المظاهر الأساسيه للصحة النفسية.(الحاج ،١٩٨٤،ص١٧١).

ووفقا لذلك "فان اضطراب العلاقات بين الناس بكافة أشكاله ،سواء أكان نتيجة استغلال الأقوياء للضعفاء ،أو لضعف الامكانيات المادية أو الضغوط الاقتصاديه ،أو لعوامل ثقافيه وحضاريه واجتماعيه سائدة فى المجتمع ،فان هذا الاضطراب يولد الاحساس بالانعزال الوجدانى والفقر العاطفى والشعور بفقدان المعنى

---

(١)قسم اصول التربية الرياضيةوالترويح،كلية التربية الرياضية ،جامعة المنيا

(٢)قسم علم النفس ،كلية الاداب ، جامعة المنيا .

والتوازن النفسي ،فيشعر الفرد نتيجة لكل ذلك بالتهديد والقلق وهو نقيض الاحساس بالأمن ،لأنه لايجد من يحميه ويقيه من شرور العالم .(فهمي ،١٩٨٧،ص٦).

ومن هنا ، فان بعض المظاهر السلوكية غير السوية، والتي تشيع من حين لآخر فى مجتمعاتنا العربية،متمثلة فى :تعاطي المخدرات ، وتزايد معدلات السلوك الاجرامى ، واستحداث جرائم لم تكن معهودة لدينا علي نطاق واسع ، فضلا عن شيوع العنف بكافة اشكاله السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى والدينى والجنسى ....الخ لدى بعض الأفراد والجماعات ، تجعل الباحث في مجال الدراسات النفسيه يقف متأملا أمام هذه الظواهر السلوكية الشاذة ،متسائلا عما اذا كان انعدام أو افتقاد الاحساس بالأمن والطمأنينة عامل أساسى في شيوعه. ومن هنا تأتى أهمية البحوث التى تنصب على دراسة هذه الحاجة الأساسية لدى الكائن الانسانى ، من حيث مفهومها وأبعادها ومتعلقاتها .

وفي اتجاه آخر ، تتسم البيئة السعودية بخصوصية متفردة عن غيرها من البيئات والمجتمعات العربية الأخرى،تتمثل فى كونها مهد الديانة الاسلامية ،ومايعنيه الدين ،كمتغير أساسي وفعال في حياة معتنقية وممارساتهم ،من قدرة على اضفاء مغزى ومعنى على حياة الانسان ،ومايتضمنه من قيم أخلاقيةومعايير للحكم والسلوك ،وتفسيرات لما يحدث فى نطاق حياة الفرد والجماعة والمجتمع الكبير ،فضلا عن اتصاف كل ماأتى به الدين بالمصداقيه والثقة وعدم التشكك ،ومن المفترض أن كل ذلك يمنح الانسان احساسا بالأمن والطمأنينة والإستقرار ، ومن هنا أيضا تأتى أهمية هذه الدراسة ،فى إطار عينة من هذه البيئة.

وبشكل عام تستهدف هذه الدراسة التساؤل عن :ملامح التكوين النفسى لشخصية الأفراد المرتفعين والمنخفضين فى مستوى الأمن النفسي ، فى إطار البيئة

السعودية.وتتمثل أهمية هذا التساؤل -والذى يمثل موضعا لدراستنا هذه -فيما يلى:-

ا-أن فحص ملامح التكوين النفسى والشخصى للأفراد المرتفعين والمنخفضين فى الاحساس بالأمن والطمأنينة ، يمكن أن يسهم فى إثراء تصوراتنا للعوامل المتعلقة والمحددة للاحساس بالأمن -وعدم الأمن ،باعتباره حاجة أساسية فى التكوين الدافعي للشخصية الانسانية .

ب-أن هذه الدراسة ،ربما كانت الأولى من نوعها -فى حدود علمنا-والتى استهدفت فحص هذه المشكلة في اطار البيئة السعودية ،وفقا للمتغيرات المدرجة فى اطارها .

مشكلة البحث وفروضه:

تنحصر مشكلة هذا البحث في التساؤل التالى :-

"هل توجد فروق ذات دلاله بين متوسطات أداء مجموعتي الأفراد المرتفعين والمنخفضين علي مقياس ماسلو للأمن -عدم الأمن ، فيما يتعلق بأدائهم على متغيرات مقياس فرايبورج للشخصية ، وتنسى لمفهوم الذات ؟

وفي محاولة للاجابة علي هذا التساؤل ، تم طرح الفرض العام الموجه التالي:

"توجد فروق داله بين متوسطات أداء مجموعتى المرتفعين والمنخفضين (في عينة الدراسة) على مقياس ماسلو للأمن -عدم الامن ، فيما يتعلق بأدائهم علي متغيرات قائمة فرايبورج للشخصية (العصبية -العدوانية -الاكتئابية -القابلية للاستثارة - الاجتماعية- الهدوء - السيطرة- الضبط)، ومتغيرات مقياس تنسى لمفهوم الذات (الذات البدنية- الذات الأخلاقية - الذات الواقعيه- تقبل الذات - الذات الادراكية-الذات الشخصية - الذات الأسرية-نقد الذات) .

اجراءات الدراسة:

بوسعنا أن نتناول اجراءات الدراسة وفقا للترتيب التالي :

(مفاهيم الدراسة وأدواتها ، عينةالدراسة ، اجراءات التطبيق ، المعالجة الاحصائية للبيانات).

وفيما يلي تفصيل لذلك :

ا- مفاهيم الدراسة وادواتها:

تتمثل المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة وأدوات قياسها،في ثلاث فئات هي :الأمن النفسى (كما يقيسه استبيان ماسلو للأمن -عدم الأمن) Security- Insecurity Inventcory

٢-متغيرات قائمة فرايبورج للشخصية. Freiburge Personality Invent ory.

٣-متغيرات مقياس تنسي لمفهوم الذات . Tennessee self concept scale

وفيما يلى تفصيل لهذه المفاهيم وأدوات قياسها :

1/ا الأمن -عدم الأمن (النفسى):

يعرف انجلش وانجلش الأمن بانه "حاله من الرضا Satisfaction أو الاشباع الصريح و الضمنى لحاجات المرء ورغباته ،وميل الفرد لأن يكون رابط الجأش (الهدوء) Self -Possession واثق من نفسه ومنتميا لجماعات اجتماعية ذات قيمة "(English&English,1976,p.488). ومن ناحية أخرى يعرفان عدم الأمن بأنه " ظرف غير محدد يتضمن الشعور بالقلق والخطر Unsafe والتهديد والخوف المرتقب ، ويتضح ذلك من خلال الارجاع الانسحابية والحدود الصا سه

للاستجابية وعدم القدرة على تكوين أصدقاء،لنقص الثقة في النفس والآخرين "(Ibid ,p.264).

ووفقا لتصور ماسلو، والذى نعنى بتطبيق مقياسه للأمن وعدم الأمن فى هذه الدراسة لرصد هذا المتغير، فان الأمن النفسى يعنى "حاجة نفسية تتضح مظاهرها الإيجابية من خلال المشاعر التاليه :

-شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول وأن الناس تنظر اليه بدفء.

-شعور بالإنتماء والألفه مع العالم وأنه ذو مكانه فى الجماعة .

-شعور بعدم القلق وإنخفاض الاحساس بالتهديد والخطر لديه .

- إدراك الحياة والعالم كمكان سعيد دافئ ،يتسم بالود .

-ادراك الناس الآخرين على أنهم طيبون ولديهم ود وحب للآخرين .

- الشعور بالثقة والتسامح والتعاطف مع الآخرين وإنخفاض الشعور بالعداوة.

-الميل نحو توقع حدوث الخير والتفاؤل والقبول والرضا والقناعة .

- الشعور بالهدوء والسكينة والاسترخاء والثبات الإنفعالى وعدم الصراع أو التردد .

-نقص نسبي في النزعات العصابية أو الذهانية مع وجود نظام واقعي للتكيف.

-رغبة فى ممارسة القوة أو المواءمة بالنسبة لحل المشكلات أكثر من الرغبة في ممارسة القوة على الاخرين ،وشعور ثابت إيجابي باحترام الذات على أساس موضوعي سليم .

-نزعة اجتماعية نحو العالم الخارجي بدلا من التمركز حول الذات ،و المشاركة في اهتمامات اجتماعية .كالتعاون الشفقة والتعاطف والاهتمام بالآخرين (الحاج ،١٩٨٤،ص١٧٢-١٧٣).ومن المفترض أن عكس هذه المشاعر أو سلبها ،هو مايمثل أعراضا ومظاهر لعدم الأمن النفسى أو الانفعالى .

ويتكون مقياس ماسلو للأمن - عدم الأمن ، من (٧٥)سؤالا ،تنقسم الى ثلاث مجموعات كل منها يتضمن (٢٥)سؤالا ،وكل مجموعة فى صفحة.وبذلك يتكون الاختبار من ثلاث صور متكافئة ،ويفضل فى العادة استخدام الاختبار بشكل كامل ،وهو مافعلناه فى هذه الدراسة.

وقد قام بتعريب المقياس عبد الرحمن عيسوى وقام بتقنينه على البيئة السعودية فايز الحاج (الحاج،١٩٨٤،صص١٨٠-١٨١).

ويتسم الاختبار في مجمله بقدر كبير من الثبات والصدق الاكلينكي والتمييزى. وفى دراستنا هذه،بلغ معامل ثبات اعادة التطبيق لهذا المقياس علي عينة عددها (٣٠) طالبا جامعيا ، وبفارق زمنى اسبوعان (٩٨. ٠)،وهو معامل ثبات مقبول الى حد كبير .

وتتضمن بنود المقياس عبارات ايجابية وأخري سلبية ،وتوجد أمام كل بند ثلاث فئات للا ستجابة هي (نعم ،لا، غير متاكد) .وقد قمنا بتعديل طريقة تصحيح المقياس لتغذو الدرجة المرتفعة عليه هى التي تدل على ارتفاع مستوى الأمن . بحيث تحصل الاجابة بنعم علي (٣)درجات وغير متأكد على (٢) ، ولا على (١) درجة فى حاله العبارات الايجابية،والعكس صحيح فى حالة العبارات السلبية.

١/٢:متغيرات قائمة فرايبورج للشخصية:

قائمة فرايبورج للشخصية ،وضعها في الاصل جوكن فارنبرج Fahrenbergوهوبرت سيلج Selg ورااينز هامبل Hampelمن أساتذة علم النفس بجامعة فرايبورج بالمانيا الغربية عام ١٩٧٠ ، وأعد صورتها العربية د. محمد حسن علاوي ،وتهدف الصورة المصغرة لهذه القائمة والتى قام باعدادهاديل Diehl استاذ علم النفس بجامعة جيش بالمانيا الغربية الى قياس ثمانية أبعاد للشخصية ، وتشتمل على (٥٦)عبارة تقريرية .(علاوي ،رضوان ،١٩٨٧،ص٤٤١).

وفيما يلي تعريف بالمتغيرات أو الابعاد الثمانيه التى تقيسها الصورة المختصرة لقائمة فرايبورج للشخصية:

- **العصبية** :تميز الافراد الذين يعانون من الاضطرابات النفسجمية -اضطرابات الدورة الدموية- الهضم والتنفس .. الخ وكذا الاضطرابات الحركية واضطرابات النوم ،والتوتر وسرعة الاستثارة الانفعالية وفقدان الراحة والارهاق .

- **العدوانية** :تشير الى الأفراد الذين يقومون تلقائيا بالأعمال العدوانية البدنية أو اللفظيةأ و التخيلية ،ويستجيبون بصورة إنفعالية ،ويتصدون للآخرين بالهجوم والمشاحنات والعراك ويتميزون بالاندفاع وعدم القدرة على السيطرة على أنفسهم ،وعدم الهدوء ،وقلة النضج الانفعالى.

- **الاكتئابية** :تميز الدرجة العالية على هذا البعد ،الأفراد الذين يتسمون بالاكتئاب والتذبذب المزاجي والتشاؤم والشعور بالتعاسة وعدم الرضا والخوف والوحدة وعدم فهم الآخرين لهم ،وعدم القدرة على التركيز والميل لمعاقبة الذات والاحساس بالذنب.

القابلية للاستثارة:تميز الأفراد الذين يتسمون بالاستثارة العالية وشدة التوتر ،وضعف القدرة على مواجهة الاحباطات اليومية العادية ،والانزعاج وعدم الصبر والغضب والاستجابات العدوانية عند الاحباط ،وسرعة التأثر والحساسية.

الاجتماعية تعني القدرة علي التفاعل مع الآخرين ومحاولة التقرب للناس ،وسرعة عقد الصداقات والتميز بالمرح والحيوية والنشاط والمجاملة وكثرة التحدث وحضور البديهة.

الهدوء :وتتمثل مظاهره في الاحساس بالثقة وعدم الارتباك أو تشتت الفكر وصعوبة الاستثاره واعتدال المزاج والتفاؤل والبعد عن السلوك العدواني والدأب على العمل .

السيطرة :وتتمثل فى الاستجابة بردود أفعال عدوانيه سواء أكانت لفظية أو جسمية أو تخيلية والارتياب في الاخرين وعدم الثقة بهم والميل للسلطة واستخدام العنف ومحاولة فرض اتجاهات المرء على الآخرين .

الكف (الضبط):وتتكشف مظاهره فى عدم القدرة على التفاعل أو التعامل مع الاخرين والاحساس بالخجل والارتباك ، وعدم القدرة على الحسم الفوري واتخاذ القرار والخوف وسهولة الارتباك وخاصة عند قيام الآخرين بمراقبة المرء .(علاوي ورضوان ،١٩٨٧،ص٤٤٢-٤٤٤).

وتتضمن الصورة المختصرة لقائمة فرايبورج للشخصية (٥٦)عبارة أو بندا يجيب عليها المفحوص بنعم أو لا وفقا لدرجة انطباقها على حالته ،وتصلح القائمة للتطبيق على الجنسين (ذكور واناث) ابتداء من سن ١٦ سنةوفيما يتعلق بصدق المقياس-فيما يشير علاوى ورضوان ـ تتسم أبعاد المقياس بصدق تلازمي مقبولمع متغيرات مقاييس أخري مشابهه ،مثل مقياس منيسوتا للشخصية وقائمة ايزنك ،واختبار كاتل للشخصية. كما أن معاملات الارتباط بين أبعاد الصورة المختصرة المستخدمة هنا والصورة المطولة -عند استخدام الاخير ة كمحك-تراوحت مابين (٨٥. ٠)الي (٩٢. ٠)كما تراوحت معاملات ثبات متغيرات المقياس في البيئة المصرية ،علي عينة مكونة من (٨٢) طالبا جامعيا ،مابين(٨٥. ٠)الي (٩٢. ٠) (المرجع السابق ص٤٤٥).

وفي اطار البيئة السعودية ،تراوحت معاملات ثبات متغيرات قائمة فرايبورج ، علي عينة مكونة من (٣٤)طالبا جامعيا بكلية المعلمين بالرس وبفاصل زمني قدره اسبوعان مابين(٧٩. ٠)الي(٩١. ٠)(انظرملحق رقم (١)).

كما استخدمت طريقة الصدق التمييزي بين المجموعات لحساب صدق المقياس في البيئة السعودية ،واختبار قدرته علي اعطاء نتائج في اتجاهات متوقعة ومعقولة. .واختيرت مجموعتين من الطلاب الجامعيين بكلية المعليمن بالرس تتكون من (٤٢)فردا الأولي من لاعبى الدرجة الاولي والثانية من الممارسين للأنشطة الرياضية ،وكانت الفروق جميعها دالة ،في صالح المجموعة الأولي ،ومتفقة مع ماهو متوقع مما يدل علي الصدق التمييزي أو صدق التكوين الفرضي للمقياس (انظر ملحق (٢)).

٣/١:متغيرات مقياس تنسي لمفهوم الذات :

وضع هذا المقياس في الأصل ، قسم الصحة النفسية تنسي عام (١٩٥٥) Tennnessee Dep.of mental Health تحت عنوان (T.s.c.s) Tenssess self concept scale وتم تطويره في شكلة الحالي علي يد وليام فتسي (١٩٦٥)..وأعد صورته العربية محمد حسن علاوي ،محمد العربي شمعون (١٩٧٨).(علاوي رضوان ،١٩٨٧،ص٦٣٢)ويتكون المقياس من (١٠٠)عبارة وصفية ،ويشتمل على تسعة أبعاد للذات هى :(الذات الواقعيه ،تقبل الذات، الذات الادراكية ،الذات الجسمية ،الذات الاخلاقية ،الذات الشخصية ، الذات الاسرية، الذات الاجتماعية، نقد الذات).

وفيما يلى تعريف لهذه المفاهيم أو المتغيرات :

الذات الواقعيه : يصف الفرد من خلالها ذاته الواقعيه أو ماذا يكون وفقا لرؤيته الراهنه لذاته .

تقبل الذات: يصف الفرد فيها شعوره عن ذاته التي يدركها ويعكس ذلك مدي احساسه بالرضا عن ذاته .

الذات الادراكية:وتعنى إد راك الفرد لسلوكه الخاص ،أو للطريقة التى يسلك وفقا لها .

الذات الجسمية :وتعنى صورة المرء عن جسمه وحالته الصحيه ومظهره البدنى الخارجى ومهاراته المتعلقة بجنسه .

الذات الاخلاقية : تتضمن وصف الذات من وجهه نظر الاطار المرجعي الاخلاقي للمرء والقيم ا لأخلاقية،والعلاقة مع الله ،واحساس الفرد بوجوده من حيث أنه شخص ردئ أو جيد ورضا الفرد عن دينه أو الإفتقار إليه.

الذات الشخصية :وتعكس احساس الشخص بقيمته الشخصية (قيمةالذات)ومدي احساسه بكفاءته أو صلاحيته كفرد،وتقييمه لشخصيته بعيدا عن جسمه أو علاقته بالآخرين .

الذات الاسريه: وتعكس احساس الفرد بصلاحيته ،وقيمته وقدرته كعضو فى أسرة ، وهو انعكاس لادراك الفرد لذاته بالرجوع الى المقربين اليه والمحيطين به .

الذات الاجتماعيه :وتتمثل في احساس المرء بالكفاءة والأهمية في تفاعلاته مع الآخرين بشكل عام .

نقد الذات:ويعكس هذا المقياس قدرة الفرد على ادراك مواطن الضعف فى نفسه (المرجع السابق ،ص٦٣٣-٦٣٤).

وفيما يتعلق بصدق وثبات المقياس ،في بيئته الأصلية فانه يتسم بصدق تمييزي وتلازمي ،حيث تم حساب معاملات الارتباط للمقياس مع العديد من المقاييس الاخري ومنها اختيار مينسوتا المتعدد الاوجه للشخصية ،واختبارإدواردز وكاليفورنيا،وتايلور للقلق وأشارت النتائج إلي تدعيم صدق المقياس ،كما تتوافر لأبعاد ومتغيرات المقياس معاملات ثبات عاليه تراوحت علي عينة من (٦٠)طالبا جامعيا وبفاصل زمنى اسبوعان مابين(٧٥. ٠) ، (٩١. ٠)بطريقة اعادة التطبيق للاختبار (المرجع السابق ،ص٦٣٧).

وفي اطار البيئة السعودية تم ايجاد معاملات الثبات لابعاد المقياس بطريقة اعادة الاختبار ،علي عينة تتكون من (٣٤)طالبا جامعيا فى كلية المعلمين بالرس وبفاصل زمنى اسبوعان وقد تراوحت معاملات ثبات متغيرات تنسى لمفهوم الذات مابين(٧٨. ٠)الي (٩٢. ٠)وهي معاملات مقبولة لحد كبير (انظر :ملحق رقم (٣)).

كما تم حساب الصدق التميزي للمقياس باستخدام مجموعتبين من الطلاب الجامعيين الدارسين بكلية المعليمن -بالرس تتكون كل منها من (٤٢)لاعبا الاولى من

لاعبي الدرجة الأولى والثانية من الممارسين للأنشطة الرياضية وكانت الفروق فى الأداء بينها على متغيرات المقياس جميعها داله وفى صالح المجموعة الأولى،ومتفقة مع ماهو متوقع،ممايدعم الصدق التمييزى للمقياس (انظر :ملحق رقم (٤)).

ب-عينة الدراسة :

اشتملت عينة الدراسة النهائية علي (٩٢) طالبا جامعيا من الذكور الدارسين بكلية المعليمن بالرس بمنطقة القصيم السعودية وبمتوسط عمرى (٢٣.٩٧) وانحراف معيارى (٣.٩٥) *

وللتمييز بين مجموعتى المرتفعين والمنخفضين في الاداء على مقياس ماسلو للامن النفسى تم استخدام معادلة(م ± ½ ع) .وهو اجراء احصائي معتمد،ويفضى لاستبعاد المجموعة المتوسطة فى حدود ٣٤٪ من العينة الكلية ،ويستخدم بدلا من الارباعيات فى حالة ضاله العينه الكلية(انظر :فرج ،١٩٨٠).

وفقا لهذا الاجراء بلغت عينة المرتفعين فى الامن النفسي (٣٢)فردا وعينة المنخفضين (٣٠) فردا وقد تم حساب قيمة "ت" ومستوى الدلالة لمتوسطى اداء كلا المجموعتين على استبيان ماسلو للأمن - عدم الأمن ، وكان الفرق بين المجموعتين دالا عند مستوي (٠,٠٠١)كما هو موضح بالجدول التالي :

جـدول (١)

قيمـــة " تـ " ومستـوى الـدلالـة بين متـوسطى أداء مجموعتـي :

المرتفعين والمنخفضين على مقيـاس ماسـلو للأمـن وعـدم الأمـن

المتغيرات	مرتفعين: ن= ٣٢		منخفضون: ن= ٣٠		الفرق بين المتوسطين	"ت"	مستوي **
	م	ع	م	ع			
الامن النفسي	١٥٠.٧٢	١٢.٠٤	١٥٩.٩٨	٨.٨٢	٩.٢٦	٣.٥١	٠.٠٠١

ج-اجراءات التطبيق:

تم تطبيق أدوات الدراسة علي أفراد العينة في جلسات جماعية تراوحت مابين ٢٠-٣٠ فردا فى كل جلسة ،فى الفترة مابين ٢/١٥ - ٢٠/٢/١٩٩٢وكانت ظروف التطبيق تتسم بالملاءمة.

---

* يرجع السبب فى ارتفاع المتوسط العمري لأفراد العينة ، الى اتباع الكلية لنظام الساعات المعتمدة وليس السنوات،مايفضى لحرية الطالب فى الانتظام على التوالى أو بشكل متقطع عبر الفصول الدراسية المختلفة وبالتالى حدوث قدر من التباين فى المستويات العمرية لطلاب التخصص الواحد عبر فصل دراسى معين .

** قيمة "ت" الجدولية عند ٠.٠٥ =٢.٠ ٠.٠١ =٢.٦٦٠ ٠.٠٠١ =٣.٤٦

درجة الحرية= ٣٢+ ٣٠- ٢= ٦٠.

د-المعالجةالاحصائيةللبيانات :

تم استخدام المعاملات الاحصائية التالية لمعالجة بيانات الدراسة:

ا-المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء الأفراد علي مقاييس الدراسة .

ب-معامل ت لدلاله الفروق بين متوسطات أداء مجموعتي المرتفعين والمنخفضين في الأمن النفسى ،على متغيرات مقياس تنسى لمفهوم الذات وفرايبورج للشخصية.

نتـــائج الـــدراســـة

بوسعنا أن نعرض لنتائج الدراسة ،على مستويين هما :

ا-مستوى النتائج المتعلقة بالأداء على متغيرات قائمة فرايبورج للشخصية.

ب-مستوى نتائج الأداء على متغيرات مقياس تنسى لمفهوم الذات،وفيما يلى عرض لذلك :

ا- نتائج أداء مجموعتي المرتفعين والمنخفضين في الأمن النفسي علي متغيرات قائمة فرايبورج للشخصية:

تتمثل نتائج هذا المستوي في الجدول التالي :

جـــدول (٢)

" المتوسطات والانحرافات المعياريه وقيمة"ت" ،ومستوي دلالة الفروق بين متوسطات أداء مجموعتى المرتفعين والمنخفضين فى الأمن النفسى على متغيرات قائمة فرايبورج للشخصية".

م	المتغيرات	مرتفعون: ن= ٣٢		منخفضون: ن= ٣٠		الفرق بين المتوسطين	"ت"	مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع			
١	العصبية	٨.٣٥	١.٢٤	١٠.٠٢	٢.٠٧	١.٦٧	٣.٩٨	٠.٠٠١
٢	العدوانية	٨.٩٥	١.٧٨	١٠.٨٧	١.٢٥	١.٩٢	٥.٠٥	٠.٠٠١
٣	الاكتئابية	٩.١٤	١.١٤	١١.٠٥	١.٩٥	١.٩١	٤.٩٠	٠.٠٠١
٤	القابلية للاستثارة	٨.٢٥	١.٤٨	٩.١٢	١.٨٧	.٨٧	٢.٠٧	٠.٠٥
٥	الاجتماعية	١١.٦٨	٢.١٥	١١.٥٧	١.٨٧	.١١	.٢٢	غير دال
٦	الهدوء	١٢.٦٩	١.٨٥	١٠.١٥	١.١٦	٢.٥٤	٦.٥١	٠.٠٠١
٧	السيطرة	١٠.٢٤	١.٢٣	١٢.٢٢	١.٥٧	١.٩٨	٥.٦٦	٠.٠٠١
٨	الكف(الضبط)	٩.٣٦	١.١٦	١٠.٦٧	١.٣١	١.٣١	٤.٢٣	٠.٠٠١

ومن خلال استقرائنا للنتائج الموجودة فى الجدول السابق يتضح لنا مايلى :

١- وجود فروق ذات دلالة كبيرة (عند مستوى ٠.٠٠١) في اتجاه تفوق المنخفضين علي المرتفعين في الأمن النفسي فيما يتعلق بالمتغيرات التاليه : (العصبية ،العدوانية ، الاكتئابية ،القابلية للاستثارة ، السيطرة،الكف (الضبط) .

٢-وجود فرق ذي دلالة بين المجموعتين لصالح المرتفعين فى الأمن النفسى فيما يتعلق بمتغير (الميل للهدوء).

٣-عدم دلالة الفرق بين أداء المجموعتين فيما يتعلق بمتغير (الاجتماعية).

ب-نتائج أداء مجموعتي المرتفعين والمنخفضين فى الأمن النفسى على متغيرات مقياس تنسى لمفهوم الذات :

وتنكشف نتائج هذا المستوي من خلال الجدول التالي :

جـدول (٤)

"المتوسطات والانحرافات المعياريه وقيمة "ت " ومستوى دلالة الفروق بين متوسطات أداء مجموعتي المرتفعين والمنخفضين على متغيرات مقياس تنسي لمفهوم الذات.

م	المتغيرات	مرتفعين: ن=٣٢		منخفضون: ن=٣٠		الفرق بين المتوسطين	"ت"	مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع			
١	الذات البدنية	٨٩.٣٥	٤.٥٧	٥٧.٤٣	٩.٤٥	٣١.٩٢	١٧.٤٤	٠.٠٠١
٢	الذات الاخلاقية	٥٥.٤٢	٤.٣٩	٥٥.٣٠	٥.١٢	٠.١٢	٠.١٠	غير دال
٣	الذات الشخصية	٥١.١٢	٤.١١	٤٦.٢٣	١.٢٧	٤.٨٩	٦.٣٥	٠.٠٠١
٤	الذات الاسرية	٦٠.٩٥	٣.٠٤	٥٥.١٦	٣.٩٥	٥.٧٩	٦.٦٦	٠.٠٠١
٥	الذاتالاجتماعية	٥٤.٤٨	٢.١٥	٥٠.٣٧	٢.٢٧	٤.١١	٧.٤٧	٠.٠٠١
٦	نقد الذات	٢٧.٨٧	٤.٣٣	٢٣.٦٧	٤.٠١	٤.٢	٤.٠٤	٠.٠٠١
٧	الذات الواقعية	٨٢.١٧	١.٤٢	٧٩.٠٤	١.١٦	٣.١٣	٩.٧٨	٠.٠٠١
٨	تقبل الذات	١٠١.٨٥	٤.٣٨	٩٥.١٣	٤.٩٧	٦.٧٢	٥.٧٩	٠.٠٠١
٩	الذات الادراكية	٩٢.٢٧	٣.١٧	٨٤.٤٢	٣.٤٥	٧.٨٥	٩.٥٧	٠.٠٠١

ويتضح من نتائج الجدول السابق مايلي :

١-وجود فروق .. جوهرية في اتجاه تفوق مجموعة المرتفعين علي المنخفضين في الأمن النفسي فيما يتعلق بالمتغيرات التالية:(الذات البدنية -الذات الشخصية

-الذات الاسرية- الذات الاجتماعية- نقد الذات -الذات الواقعية-تقبل الذات -الذات الادراكية).

ب-عدم تفوق المنخفضين فى الأمن النفسى على المرتفعين فيما يتعلق بالأداء على متغيرات مقياس تنسى لمفهوم الذات

ج- عدم دلالة الفرق بين أداء المجموعتين فيما يتعلق بمتغير :(الذات الاخلاقية).

مناقشة النتائج

سنحاول من خلال مناقشتنا لنتائج هذه الدراسة ان نستكشف ملامح التكوين النفسى وبعض المتعلقات الشخصية المرتبطة ، بالتمايز فى مستوى الاحساس بالأمن النفسى والطمأنينة لدى أفراد العينة.وبوسعنا آن نعرض لذلك وفقا للخطوط العامة التالية :

ا- ملامح التكوين النفسى والشخصى لمجموعة المرتفعين في الأمن النفسي وفقا لأدائهم علي متغيرات قائمة فرايبورج للشخصية وتنسى لمفهوم الذات .

ب- ملامح التكوين النفسى والشخصى لمجموعة المنخفضين فى الأمن النفسى وفقا لأدائهم على متغيرات مقياس فرايبورج للشخصية ،وتنسى لمفهوم الذات

ج- مناقشة النتائج غير الدالة.

وفيما يلي تفصيل لذلك :

ا -ملامح التكوين النفسي والشخصي لمجموعة المرتفعين في الامن النفسي وفقا لادائهم علي مقاييس الدراسة:

١/ا -فيما يتعلق بالأداء على متغيرات قائمة فرايبورج للشخصية أوضحت الدراسة أن المرتفعين فى الأمن النفسي يتسمون بـ"الهدوء وعدم العصبية و الاكتئابية ،وانخفاض القابلية للاستثارة وعدم الميل للسيطرة والكف (الضبط).

وتتفق هذه النتائج مع افتراضات ماسلوللمشاعر المميزة للاحساس بالأمن النفسي والتى

تتمثل فيما يلي :

"الشعور بالانتماء والألفة مع العالم وعدم القلق والشعور بالتسامح والتعاطف وعدم العداوة ازاء الاخرين،والشعور بالهدوء والسكينة والاسترخاء والثبات الانفعالى وعدم الصراع أو التردد،والرغبه فى القوة أو السيطرة على المشكلات،والتوافق معها أكثر من الرغبه فى ممارسة القوة والسيطرة على الآخرين " (الحاج ١٩٨٤،ص١٧٣).

٢/ا-وفيما يختص بالاستنتاجات المتعلقة بملامح شخصية المرتفعين فى الاحساس بالأمن النفسى،وفقا لأدائهم على متغيرات مقياس تنسى لمفهوم الذات،يتضح لنا أن أفراد هذه المجموعة يتصفون بتصورات ايجابية،فيما يتعلق بمعظم مكونات مفهوم الذات لديهم.فهم يتسمون بالايجابية في تصورهم لذواتهم من الناحيه الجسمية والحالة الصحية والمظهر البدنى الخارجى والمهارات الذكرية المتعلقة بذلك .

كماتبدو الذات الشخصية لديهم اكثر ايجابية بمعنى أنهم يستشعرون أحاسيس ايجابية فيما يتعلق بالجدارة والقيمة الشخصية والكفاءة الذاتية .

-ومن ناحية ثالثة يشعرون أيضا،بأنهم أعضاء نافعين فى أسرهم ويتسمون بعلاقات مشبعة ويتفاعلون بايجابية مع أقاربهم والمحيطين بهم،كما تبدو علاقاتهم باخوانهم خارج الاسرة ايجابية .

-ويتسمون أيضا بالتقبل لجوانب الضعف فيهم والاستبصار الجيد بمزاياهم وعيوبهم .

-هذا فضلا عن أنهم يتصفون بالواقعية والتقبل لذواتهم،حيث يستشعرون احساسا بالرضا الذاتي عما هو عليه الحال بالنسبة لأنفسهم،وكذا الوعي والادراك الجيد لبواعث سلوكهم وعواقب هذا السلوك.

وتتفق هذه النتائج كملامح للتكوين النفسى المتعلق بمفهوم الذات لدى الاشخاص المرتفعين فى احساسهم بالأمن النفسى،مع ماسبق أن طرحهماسلو فى هذا الصدد ،

حيث أوضح فيما يتعلق بأعراض الأمن النفسي والانفعالي مايلى :

شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول وأن الناس تنظر اليه بدفء والشعور بالانتماء والالفة مع العالم،وأنه ذو مكانة فى الجماعة،والميل نحو السعادة والقبول والرضا وشعور قوى وثابت وايجابى فيما يتعلق باحترام الذات قائم علي اساس سليم ،ونقص نسبى فى النزعات العصابية والذهانية مع وجود نظام واقعي للتكيف :(الحاج ،١٩٨٤ ،ص١٧٣).

وبوسعنا أن نفترض أيضا بان الاشخاص المرتفعين فى الامن النفسي يتسمون بالتحرر الداخلى والتلقائية فى الأداء بشكل يجعلهم يحققون ذواتهم ويكونون علاقات مشبعة مع الآخرين،وعلى العكس من ذلك نفترض أن الافراد المنخفضين فى الاحساس بالأمن النفسى،يتسمون بالكف الداخلى والعجز الذاتى وعدم التحرر،وبالتالى المحافظة.

وقد أوضح ماكلوسكى"ان المحافظة تبدو كخاصية تميز بدرجة كبيرة الافراد المعزولين اجتماعيا والذين يسيؤن الظن بأنفسهم ويعانون من الاحباط والشعور بخيبة الأمل، والخائفين والهاربين الذين تعوزهم الثقة بالنفس وينقصهم الاحساس الواضح بالهدف والطريق المؤدى إليه،وغير المتأكدين من قيمهم والذين يضطربون عادة اذا ماأجبروا علي شق طريقهم فى المجتمع الذى يبدو لهم معقدا بدرجة لايمكن معها سير أغواره". (كرتش وآخرون ١٩٨٤،ص١٣٨).

فماذا عن ملامح التكوين النفسى والشخصى للأفراد المنخفضين في الاحساس بالأمن النفسى وفقا لنتائج هذه الدراسة؟

ب-ملامح التكوين النفسي والشخصي للمنخفضين في الامن النفسي وفقا لادائهم على متغيرات مقاييس الدراسة:

١/ب :على العكس من الملامح الايجابية للتكوين الشخصي للمرتفعين في الأمن،يبدو الأمر سلبيا بالنسبة لمجموعة المنخفضين في الاحساس بالأمن النفسي،وفقا لأدائهم على

متغيرات قائمه فرايبورج للشخصية،حيث يتصفون بـــ:(العصبية والاكتئابية،وارتفاع القابلية للاستثارة والميل للسيطرة والضبط(الكف)وانعدام الهدوء والعدوانية"

وتتفق هذه الملامح أيضاً مع ما أورده ماسلو من مظاهر ومشاعر سلبية مميزة لانخفاض الاحساس بالأمن،والتي تتمثل فيما يلي : "أن الأشخاص المنخفضين في الاحساس بالأمن ينتابهم شعور دائم بالقلق والتهديد والخطر ويتسمون بالاضطراب والتوتر الانفعالي والشعور بالضغط والصراع ومايترتب على كل ذلك من سلوك يتسم بالعصبية والتهيج أو القابليه للاستثاره والاضطرابات النفسجسية وعدم الثبات الانفعالي والتردد غير المقبول،هذا فضلا عن اضطراب الذات لديهم في جوانب متعدده فيما يتعلق بعقدة احترام الذات والشعور بالضعف والنقص والدونية والعجز الذاتي ...الأمرالذي يدفعهم للسلوك بشكل دفاعي للسيطرة واستخدام العنف ومحاولة فرض اتجاهاتهم على الاخرين والاتصاف بالطموح القهري والبحث عن القوة والمكانة والتعطش نحو المال والجاه وحب التملك.هذا في الوقت الذي يتصف فيه هؤلاء الأفراد بارتفاع مستوي الضبط أو الكف الداخلي والاحساس بالخوف والخجل وسهولة الارتباك وخاصة عند قيام الآخرين بمراقبتهم (الحاج،١٩٨٤،ص١٧٣-١٧٤).

٢/ب :وفيما يختص بنتائج الأداء على متغيرات مقياس تنسي لمفهوم الذات تتصف مجموعة المنخفضين في الاحساس بالأمن بالتصور السلبي وعدم الايجابية فيما يتعلق بمدركاتهم لمعظم مكونات أو جوانب مفهوم الذات لديهم-والتي استهدف مقياس تنسي رصدها-ويتمثل ذلك فيما يلي :

فهم يتسمون بالسلبية في تصورهم لذواتهم من الناحية الجسمية ومظهرهم البدني الخارجي للمهارات المتعلقة بجنسهم-كما تبدو الذات الشخصية لديهم أكثر سلبية،بمعنى أنهم يستشعرون أحاسيس سلبية فيما يتعلق بالجدارة أو القيمة الشخصية والكفاءة الذاتية.

-أضف الى ذلك شعورهم بأنهم أعضاء غير نافعين في أسرهم ويتسمون بعلاقات غير مشبعة مع الأقارب والأقران وعدم الاستبصار والتقبل لجوانب الضعف فيهم .

-هذا فضلا عن عدم الواقعية في تصورهم لذواتهم أو تقبلهم لها،حيث يستشعرون نوعا من عدم الرضا الذاتي وعدم الادراك الجيد لبواعث سلوكهم والنتائج المترتبة عليه .

وتتفق هذه النتائج في مجملها أيضاً،مع افتراضات ماسلو حول أعراض عدم الامن النفسي والتي تتمثل بعض ملامحها فيما يلي :

"شعور الفرد بأنه منبوذ وغير محبوب وأنه يعامل معاملة فاترة وبدون عطف. وشعوره بأنه مكروه أو محتقر،والاحساس بالعزلة والوحده والبعد عن الحياة والشعور بعدم الثقة والحسد والغيرةإزاء الآخرين،والعداوة والتحامل والتعصب والكراهية.هذا فضلا عن الشعور بالذنب والخطيئة وإدانة الذات مع فتور الهمة والعزيمة"(الحاج ،١٩٨٤،،ص١٧٤)

كما تتفق أيضا مع التصور السالف طرحه من قبل ماكلوسكي حول خصائص الأشخاص الذين يتسمون بالمحافظة وعدم التحرر،باعتبار أن الإحساس بالتهديد يُغشى للكف وتقييد حركة المرء،وشعوره بالمراقبة والحذر والتوجس خيفة من الآخرين.وقد أكد انجلش وانجلبش ((Englih &English,1979,p.264) على ذلك أيضافي تعريفها السابق عرضه لعدم الأمن،باعتباره ظرف غير محدد يتضمن الشعور بالقلق والخطر والاحساس بالتهديد والخوف المرتقب ،ويتضح ذلك من خلال الارجاع الانسحابية والحدود الصارمة للاستجابية ،وعدم القدرة على تكوين أصدقاء لنقص الثقة في الذات والاخرين ".

ج-مناقشة النتائج غير الدالة:

كشفت نتائج الدراسة عن عدم دلالة الفروق بين متوسطي أداء مجموعتي المرتفعين والمنخفضين في الأمن النفسي فيما يتعلق بمتغير الاجتماعية (في قائمة فرايبورج

للشخصية) ومتغير الذات الاخلاقية (في مقياس تنسي لمفهوم الذات).وتستحق هذه النتائج قدراً من التأمل لتفهم أسباب عدم دلالة الفروق فيما يتعلق بهذين المتغيرين وفيما يلي تفسير لذلك:

١/ج"بالنسبة لمتغير الاجتماعية،يبدو عدم دلالة الفروق في متوسطي الأداء عليه بين مجموعتي المرتفعين والمنخفضين في الأمن النفسي،أمرا مخالفا للتوقع المنطقي المفترض والذي يقتضي وجود فروق في اتجاه تفوق المرتفعين في الأمن النفسي على المنخفضين ووفقا أيضا للتصور الذي طرحه ماسلو حول المشاعر المرتبطة بالأمن وعدم الأمن حيث يميل المرتفعون في الاحساس بالأمن الى الإهتمامات الإجتماعية كالتعاون والشفقة والتعاطف والإهتمام بالأخرين والتمركز حول العالم الخارجي بدلا من التمركز حول الذات (الحاج ،١٩٨٤،ص١٧٣). .

ولكن هل لنا أن نفترض كتفسير لذلك،أن هذا المتغير محكوم باعتبارات بيئية ودينية في إطار المجتمع السعودي باعتبار أن كثيرا من الأيات القرآنية والاحاديث النبوية تحض المسلم على الاهتمام بشئون غيره وعدم التقوقع على الذات والانفعال والتفاعل مع هموم الاخرين ونبذ النزعات الفردية التي تتسم بالأنانية والأثرة دون الإيثار؟وإذا كان ذلك كذلك فان عدم بروز فروق ذات دلالة فيما يتعلق بهذا المتغير يبدوا أمرا مفهوما في اطار ماسبق إيضاحه ..

٢/ج:وفيما يتعلق بمتغير الذات الأخلاقية :فانه يعني كما أوضحنا بوصف الذات من وجهة نظر الإطار المرجعي الأخلاقي والقيم الأخلاقية والعلاقة مع الله،وإحساس الفرد بوجوده من حيث أنه شخص ردئ أو جيد ورضا الفرد عن دينه أو الإفتقار إليه (علاوي ،رضوان ١٩٨٧،ص٦٣٣).

ووفقا لخصوصية البيئة السعودية وإعتبارها مهدا للدين الإسلامي وتميز هذا الدين بمكانه سامية في المجتمع السعودي على المستوى السلوكي الضمني والصريح

فانه يمكن افتراض أن الأداء علي هذا المتغير نمط إجتماعيا، نظرا للمحتوي الديني والأخلاقي لبنوده، أو يتسم بالجاذبية الإجتماعيه social desirabilty بشكل يجعله غير مميز، فيما يتعلق بأداء مجموعتي الدراسة عليه .

خـاتمـة :

وهكذا يتضح لنا من نتائج هذه الدراسة أن ثمة ملامح فارقة ومميزة على مستوى خصائص الشخصية وأبعاد مفهوم الذات بين الأفراد المرتفعين في مشاعر الأمن النفسي و أو لئك المنخفضين في الاحساس بالأمن.

فالأفراد الذين يتسمون بمستوى مرتفع من الأمن النفسي، يتصفون بالهدوء وعدم العصبية وإنخفاض الاكتئابية ،وعدم الميل للاستثارة والسيطرة والكف (الضبط). كما يتبنون تصورات ايجابية حيال مكونات أو أبعاد مفهوم الذات لديهم على المستوى الجسمي والشخصي والأسري والاجتماعي، فضلا عن إستبصارهم الواقعي والجيد بذواتهم وإدراكهم لجوانب الضعف فيهم.

ومن المفترض أن هذه المتعلقات النفسية والشخصية والتي كشفت عنها نتائج هذه الدراسة، والمرتبطة بارتفاع وإنخفاض مستوى الأمن النفسي لدى الأفراد، لها دلالة إجتماعية. فهي تؤكد مرة أخري على أهمية هذه الحاجة لدى الكائن الإنساني وأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات، ولعل مظاهر السلوك العدواني والعنيف والطموحات القهرية والانتهازيه التي تشيع في مجتمعاتنا أحيانا، وتزايد نزعات الأنانية والفرديه وحب التملك والسيطرة، والتمركز حول مفاهيم السلطة والقوة، كلها مظاهر مرتبطة بانخفاض الاحساس بالأمن النفسي لدي الافراد.

ولاسبيل للتغلب على هذه المظاهر السلوكية الشاذة والمدمرة لبنية أي مجتمع وتماسكه على المدى البعيد إلا بتدعيم احساس الأفراد بالأمن والطمأنينة والإستقرار وازالة عوامل التهديد التي تضعف إحساسهم بذلك، على المستوي السياسي ،

والاقتصادي والثقافي والإجتماعي والديني،وهو أمر بحاجة لتضافر جهود الأفرد مع السلطة في أي مجتمع .

المراجع

١-الحاج(فايز- ١٩٨٤):الصحة النفسية،بيروت :المكتب الاسلامي .

٢-بخيت (عبد الرحيم - ١٩٨٤):استبيان الأمن النفسي (ماسلو)،المنيا :دار حواء.

٣-عيسوي (عبد الحمن -)اختبار الأمان وعدم الأمان (ماسلو)،القاهرة :النهضة العربية.

٤-علاوي (محمد حسن)رضوان (محمد - ١٩٨٧):الاختبارات المهارية والنفسية في المجال الرياضي ،القاهرة :دار الفكر العربي .

٥-فهمي (مصطفي - ١٩٨٧) التكيف النفسي،القاهرة :مكتبة مصر .

٦-فرج (صفوت - ١٩٨٠) :الفروق بين الانبساطين والانطوائيين في الاحكام الاخلاقية ،القاهرة :المؤتمر الدولي الخامس للاحصاء (٢٩مارس - ١٣ابريل).

٧-كرتش (ديفيد وآخرون - ١٩٨٤):سيكولوجية الفرد في المجتمع،ترجمة:حامد عبد العزيز الفقي،الكويت :دار القلم.

8 English,H.English,A-(1976):Acomprehnsive Dictionary of psychologyical and analytical Terms .12 ed ,NEW YORK :David Mckay COmp.